الهدية في الإسلام



الشيخ وحيد عبدالسلام بالي

مقالات متعلقة

تاريخ الإضافة: 26/7/2020 ميلادي - 5/12/1441 هجري

الزيارات: 10008

الهدية في الإسلام

الهدية هي دفع عينٍ - سواءً كانت مالاً أو سلعة - إلى شخصٍ معين، لأجل الألفة والثواب، من غير طلبٍ ولا شرط.

وقد جاء الأمر بقبول الهدية وعدم ردها إذا كانت لا شبهة فيها ولا حرام، فعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (أجيبوا الداعي، ولا تردوا الهدية، ولا تضربوا المسلمين) فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن رد الهدية.

وللهدية في الإسلام آداب نذكر منها:

1 - قَبول الهدية، وإهداؤها، ولو كانت بسيطة:

روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال: ((لو دُعيت إلى ذِراع أو كُراع لأجبتُ، ولو أهدي إليَّ ذِراعٌ أو كُراعٌ لقَبِلت))[1].

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال: ((يا نساء المسلمات، لا تحقرنَّ جارةٌ لجارتها ولو فِرْسِن شاةٍ))[2].

2 - أن تشرك مَن حضر معك في الهدية إن كانت تقسم:

روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه كان يقول: والله الذي لا إله إلا هو إن كنت لأعتمد بكَبِدي على الأرض مِن الجوع، وإن كنت لأشُدُّ الحجرَ على بطني من الجوع، ولقد قعدت يومًا على طريقهم الذي يخرجون منه، فمرَّ أبو بكر فسألته عن آيةٍ من كتاب الله ما سألته إلا ليشبِعَني، فمرَّ ولم يفعل، ثم مرَّ بي عمر، فسألته عن آيةٍ من كتاب الله ما سألته إلا ليُشبِعَني، فمرَّ فلم يفعَل، ثم مرَّ بي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم فتبسَّم حين رآني وعرَف ما في نفسي وما في وجهي، ثم قال: ((يا أبا هر))، قلت: لبَّيك يا رسول الله قال: ((الحَقْ))، ومضى، فتبِعتُه، فدخل فاستأذن فأذن لي، فدخل فوجد لبنًا في قَدَح، فقال: ((من أين هذا اللبن؟)) قالوا: أهداه لك فلان أو فلانة، قال: ((أبا هر))، قلت: لبيك يا رسول الله، قال: ((الحَقْ إلى أهل الصُّفَّة، فادعُهم لي))، قال: وأهل الصفة أضيافُ الإسلام[3].

3 – تخصيص شخص بالهدية لتأليف قلبه:

روى البخاري عن عبدالله بن أبي مُليكة رضي الله عنه أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم أهديت له أقْبِية من دِيباج مُزرَّرةٌ بالذَّهب، فقسَّمها في ناسٍ من أصحابه، وعزل منها واحدًا لمخرمة بن نوفل، فجاء ومعه ابنه المِسْوَر بن مَخْرمة، فقام على الباب، فقال: ((ادعُه لي))، فسمع النبيُّ صلى الله عليه وسلم صوته، فأخذ قباءً فتلقَّاه به واستقبله بأزراره، فقال: ((يا أبا المِسْوَر، خبَّأتُ هذا لك، يا أبا المسور، خبأت هذا لك))، وكان في خُلُقه شدَّةٌ[4].

4 - شكر المهدي والدعاء له:

روى أبو داود - وحسَّنه الألباني - عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مَن أعطى عطاءً فوجد فليَجْزِ به، فإن لم يجِدْ فليُثْنِ به، فمَن أثنى به فقد شكره، ومَن كتمه فقد كفره))[5].

روى الترمذي - وقال: حسنٌ جيد غريب - عن أسامة بن زيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مَن صُنع إليه معروفٌ، فقال لفاعله: جزاك الله خيرًا، فقد أبلغ في الثناء))[6].

5 - أن تقدِّم الهدية للأهم فللأهم، أو للأقرب فللأقرب:

روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها، قلت: يا رسول الله، إن لي جارينِ، فإلى أيِّهما أُهدي؟ قال: ((إلى أقربِهما منك بابًا))[7].

6 - عدم رد الطِّيب أو الرَّيحان:

روى البخاري عن أنس رضي الله عنه أنه كان لا يردُّ الطِّيب، وزعم أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان لا يردُّ الطيب[8].

---

[1] رواه البخاري (2568).

[2] متفق عليه: رواه البخاري (2566)، ومسلم (1030).

[3] رواه البخاري (6452).

[4] رواه البخاري (3127).

[5] حسن: رواه أبو داود (4813)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (6065).

[6] حسن: رواه الترمذي (2035)، وقال: حسن جيد غريب.

[7] رواه البخاري (2259).

[8] رواه البخاري (2582).
